جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

مرحلة الدكتوراه/ لغة

# معاني الأبنية

## الإيجاز الصرفي

أ.د. خولة محمود فيصل

## الإيجَازُ لُغَةً

هو مصدر الفعل المزيد بالهمزة «أَوْجَزَ»، ومعناه مركب من معنى مادة وجز»، ومعنى صيغة «أفعل»، بمعونة القرائن السياقية والمقامية. أما مادة وجز» فيبدو من الاستعمالات اللغويَّة لها أنها تدل على ما يقارب الخفة والقلة والقصر والسرعة.

## الإيجاز اصطلاحاً

ذكر بعض العلماء تعريفات اصطلاحية للإيجاز، منها:

1- تعريف الرُّمَانِي : ((الْعِبَارَةُ عَنِ الْغَرَضِ بِأَقَلِ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْحُرُوفِ )) .

٢- تعريف الفخر الرازي: ((الْعِبَارَةُ عَنِ الْغَرَضِ بِأَقَلَ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْحُرُوفِ مِنْ غير إخلال )) .

**أقسام الإيجاز ثلاثة:**

1-الإيجاز الحرفي: وهو التعبير بكلمة حرفية غنية بالمعنى، بدون حذف، مع عدم الإخلال.

٢ – الإيجاز الاشْتِقَاقِي : وهو التعبير بكلمة ذات مادة اشتقاقية غنية بالمعنى، بدون حذف، مع عدم الإخلال.

3-الإيجاز الصرفي وهو التعبير بكلمة ذات صيغة صرفية غنية بالمعنى، بدون حذف، مع عدم الإخلال.

## مِنْ إِشَارَاتِ العُلَمَاءِ

### ١ – في الأَفْعَال:

-قال ابن جني: ((وَكَذَلِكَ قَطَّعَ» و «كَسَّرَ » ، فَنَفْسُ اللَّفْظِ هَا هُنَا يُفِيدُ مَعْنَى الْحَدَثِ، وَصُورَتُهُ تُفِيدُ شَيْئَيْنِ : أَحَدَهُمَا الْمَاضِي، وَالْآخَرَ تَكْثِيرِ الْفِعْلِ، كَمَا أَنَّ ضَارَبَ» يُفِيدُ بِلَفْظِهِ الْحَدَثَ، وَبِنَائِهِ : الْمَاضِيَ، وَكَوْنَ الْفِعْلِ مِنِ اثْنَيْنِ، وَبِمَعْنَاهُ عَلَى أَنَّ لَهُ فَاعِلًا. فَتِلْكَ أَرْبَعَةُ مَعَانٍ . فَاعْرِفْ ذَلِكَ إِلَى مَا يَلِيهِ؛ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ، لَكِنْ هَذِهِ طَرِيقُهُ)).

## ٢ – فِي الْمَصَادِرِ :

– قال ابن أبي الربيع الإشبيلي: ((وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْعَمَلُ فِي الْمَصَادِرِ، قَالُوا: «قَتَلَ زَيْدٌ قَتْلًا»، إِذَا أَرَادُوا الْكَثْرَةَ قَالُوا: «التَّقْتَال»، وَكَانَ الأَصْلُ: «قَتَلَ زَيْدٌ قَتْلًا كَثِيرًا»، ثُمَّ عَدَلُوا عَنْ هَذَا إِلَى التَّقْتَالِ طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ)).

## ٣– فِي صِيَغِ المُبَالَغَةِ:

– قال الزركشي: (( تَجِيءُ اللَّفْظَةُ الدَّالَّةُ عَلَى التَّكْثِيرِ وَالمُبَالَغَةِ بِصِيَغٍ مِنْ صِيَغِ المُبَالَغَةِ، كـ «فَعال» و «فَعِيل وَ فَعْلان»، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ مِنْ «فَاعِل»، وَيَجُوزُ أَنْ يُعَدَّ هَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الاخْتِصَارِ؛ فَإِنَّ أَصْلَهُ وُضِعَ لِذَلِكَ، فَإِنَّ «ضَرُوبًا» نَابَ عَنْ قَوْلِكَ : ضَارب وضارب وضارب)).

## 4– في اسمي المكان والزمان:

قال ابن يعيش: ((الْغَرَضُ مِنَ الإِثْيَانِ بِهَذِهِ الأَبْنِيَةِ ضَرْبٌ مِنَ الإِيجَازِ وَالاخْتِصَارِ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ تُفِيدُ مِنْهَا مَكَانَ الْفِعْلِ وَزَمَانَهُ، وَلَوْلَاهَا لَزِمَكَ أَنْ تَأْتِي بِالْفِعْلِ، وَلَفْظِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ)).

5– في الجمع:

– قال أبو البركات الأنباري : ((فَإِنْ قِيلَ: مَا الْجَمْعُ قِيلَ: صِيغَةٌ مَبْنِيَّةٌ لِلدِّلَالَةِ عَلَى الْعَدَدِ الزَّائِدِ عَلَى الاثْنَيْنِ )) .

والأَصْلُ فيهِ أَيْضًا: الْعَطْفُ، كَالتَّثْنِيَةِ، إِلَّا أَنَّهُم لَمَّا عَدَلُوا عَنِ التَّكْرَارِ فِي التَّثْنِيَةِ طَلَبًا للاخْتِصَارِ، كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ أولى.

## مِنْ أَمْثِلَةِ الإِيجَازِ الصَّرْفِي :

المعنى الصرفي، على القول الصحيح هو المعنى الجزئي المستمد من دلالة الصيغة الصرفية أولا، ومن دلالة سائر العناصر السياقية والمقامية ثانيا.

فالصيغة الصرفية هي العنصر الأول في تحديد المعنى الصرفي؛ لكنها ليست العنصر الوحيد في ذلك.

وتدل كل صيغة صرفية، بمعونة العناصر السياقية والمقامية، على معنى صرفي مركب من عدة معانٍ صرفية مفردة.

ويدل هذا التركيب الصرفي على أن الصيغة الصرفية الواحدة غنية بالدلالة، بحيث تسهم في التقليل الصوتي، مع الوفاء بالمعنى المقصود، وهذا هو الإيجاز الصرفي. ولا بد من التحليل الصرفي بالموازنة بين الصيغ المختلفة؛ للوقوف على صور تركيب المعاني الصرفية المفردة.

## أَوَّلًا – صِيغَةُ الْفِعْلِ

إذا وازن الصرفي بينَ اسْتَمَعَ» و «اسْتِمَاع» قال: إنَّ صيغة «اسْتَمَعَ» صيغة فعلية، وصيغة «اسْتِمَاع» صيغة اسمية.

وإذا وازن بين «اسْتَمَعَ» و «يَسْتَمِعُ» و «اسْتَمِعْ» قال: إنَّ صيغة اسْتَمَعَ» صيغة ماضي، وصيغة «يَسْتَمِعُ» صيغة مضارع، وصيغة «اسْتَمِعْ» صيغة أمر. وإذا وازن بين «اسْتَمَعَ» و «سَمِعَ» قال : إنَّ صيغة «اسْتَمَعَ» صيغة مزيدة، وصيغة «سمع صيغة مجردة، والصيغة المزيدة هنا أخص من الصيغة المجردة؛ لدلالتها على معنى العمد تنصيصاً.

وإذا وازن بين «استمع» و «اسْتُمِعَ» قال : إنَّ صيغة «اسْتَمَعَ» صيغة بناء للفاعل، وصيغة «اسْتُمِعَ» صيغة بناء للمفعول.

ومن هنا تبدو صيغة الفعل «اسْتَمَعَ» كأنها مركبة من أربع صيغ مختلفة، هي: صيغة الفعل، وصيغة الماضي، وصيغة الزيادة وصيغة البناء للفاعل، ولكل صيغة منها معنى خاص.

فتكون صيغة الفعل اسْتَمَعَ» صيغة غنية بالدلالة الصرفية، وصورة من صور الإيجاز الصرفي.

وللصيغ الفعلية المزيدة معانٍ صرفية يحتاج المتكلم للتعبير عنها – بغير صيغ الزيادة – إلى التكثير الصوتي، فيكون التعبير بالصيغ المزيدة صورة من صور الإيجاز الصرفي.

ومن أمثلة ذلك: تُستعمل صيغة «فَاعَلَ»؛ للدلالة على معنى «المشاركة» في بعض السياقات، وذلك نحو قولنا: جَالَسْتُ زَيْدًا»، بمعنى: شاركت زيدًا في الجلوس أي : جَلَسَ زَيْدٌ وَجَلَسْتُ مَعَهُ، وواضح أنَّ زيادة «أَلِفِ المُفَاعَلَة» أغنت عن التطويل.

## ثَانِيًا – صِيغَةُ الْمَصْدَرِ

إذا وازن الصرفي بين جُلُوس» و «جَلَسَ» قال: إنَّ صيغة «جلوس» صيغة اسمية، وصيغة «جَلَسَ» صيغة فعلية.

وإذا وازن بين «جلوس» و «جالس» قال : إنَّ صيغة «جلوس» صيغة مصدرية، وصيغة «جالس» صيغة وصفية.

وإذا وازن بين «جلوس» و «مُحَالَسَة» قال: إنَّ صيغة «جُلوس» صيغة مصدر الفعل المجرد، وصيغة «مُجالسة» صيغة مصدر الفعل المزيد ومعنى الصيغة المجردة موجود في مصدر الفعل المجرد، كما أن معنى الصيغة المزيدة موجود في مصدر الفعل المزيد.

وإذا وازن بين «مجلوس» و «جَلْسَة»، و «جلسَة»، و«مجلس»، قال: إنَّصيغة «جلوس» صيغة المصدر العام، وصيغة جَلْسَة» صيغة مصدر المرة، وصيغة «جلسة» صيغة مصدر الهيأة، وصيغة «مجلس» صيغة المصدر الميمي، فهي صيغ مصدرية خاصة.

ومن هنا تبدو صيغة المصدر «جلوس» كأنها مركبة من أربع صيغ مختلفة، هي: صيغة الاسم، وصيغة المصدر، وصيغة التجرد، وصيغة المصدر العام ولكل صيغة منها معنى خاص. فتكون صيغة المصدر «جلوس» صيغة غنية بالدلالة الصرفية، وصورة من صور الإيجاز الصرفي.

## ثالثاً – صِيغَةُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

إذا وازن الصرفي بين «مَحْرُوح» و «جُرِحَ» قال: إنَّ صيغة «مَحْرُوح» صيغة اسمية، وصيغة «جُرِحَ» صيغة فعلية.

وإذا وازن بين «مَحْرُوح» و «جَرْح» قال : إنَّ صيغة «مجروح» صيغة وصفية، وصيغة «جرح» صيغة مصدرية.

وإذا وازن بين «مَحْرُوح» و «جارح» قال : إنَّ صيغة «مجروح» صيغة اسم مفعول، وصيغة «جارح» صيغة اسم فاعل.

وإذا وازن بين «مَحْرُوح» و «مُحَرَّح» قال : إنَّ صيغة «مجروح» صيغة اسم مفعول من المجرد، وصيغة مُجرّح» صيغة اسم مفعول من المزيد. ومعنى الصيغة المجردة موجود في اسم المفعول من الفعل المجرد، كما أن معنى الصيغة المزيدة موجود في اسم المفعول من الفعل المزيد.

وإذا وازن بين «مَجرُوح» و«جَرِيح» قال: إنَّ صيغة «مَحْرُوح» صيغة عامة، تقع على القليل والكثير، وصيغة «جريح» صيغة خاصة تدل على المبالغة تنصيصاً.

وإذا وازن بين «مَحْرُوح» و «مَحْرُوحَانِ» و «مَحْرُوحُونَ» قال : إنَّ صيغة «مجروح» صيغة إفراد، وصيغة «مَحْرُوحَانِ» صيغة تثنية، وصيغة «مَحْرُوحُونَ» صيغة جمع.

وإذا وازن بين مخرُوح» و «مَحْرُوحَة» قال : إنَّ صيغة «مخرُوح» صيغة تذكير، وصيغة «مجروحة» صيغة تأنيث.

ومن هنا تبدو صيغة اسم المفعول بجروح» كأنها مركبة من سبع صيغ مختلفة، هي: صيغة الاسم وصيغة الوصف، وصيغة المفعول، وصيغة التجرد، وصيغة الوصف العام، وصيغة الإفراد، وصيغة التذكير، ولكل صيغة منها معنى خاص.

فتكون صيغة اسم المفعول مَخرُوح» صيغة غنية بالدلالة الصرفية، وصورة من صور الإيجاز الصرفي.